

جغرافية قارات العالم القديم

المحاضرة الثامنة

الموارد المائية والسكان في قارة اوربا

قسم التاريخ - المرحلة الثانية

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الموارد المائية في القارة

تتنوع الموارد المائية في قارة اوربا نتيجة لتنوع السطح والظروف المناخية، اذ تمتاز القارة بوجود شبكة واسعة من الأنهار تخترق اغلب جهات القارة وقد ساعدت تلك الشبكة على ربط جهات القارة مع بعضها. وزاد من فاعلية تلك الشبكة الواسعة من الأنهار وجود العديد من القنوات الملاحية التي أنشأت في القارة لربط تلك الأنهار مع بعضها البعض بهدف توفير المرونة في النقل، ويمكن تقسيم انهار القارة الى مجموعتين:

اولا :- انهار شرق القارة: وتتمتاز بكونها من اكبر أنهار القارة من حيث اتساع احواضها واطوالها، وذلك نتيجة لاتساع السهل الاوربي في جهة الشرق الذي تجري فيه تلك الانهار، ولان ذلك السهل منبسطاً فقد كان جريان الانهار بطيئاً مما انعكس على زيادة تعرجات الانهار وبالشكل الذي ادى الى زيادة اطوالها واتساع احواضها. ومن هذه الانهار:

نهر الفولكا الذي يعد من اطول انهار القارة، يبلغ طوله 3688 كم وينبع من مرتفعات الفولكا ويصب في بحر قزوين. **ونهر الدانوب** ثاني اطول نهر في القارة يبلغ طوله 2600 كم ويكاد يكون النهر الوحيد الذي يخترق القارة من الغرب الى الشرق، اذ ينبع النهر من منطقة الالب في الغرب مارا بالعديد من الدول الاوربية ومشكلا الحدود السياسية بينها، وعند جبال البلقان يكون مجرى النهر حاداً ومنحدرًا ولذلك تزداد سرعة النهر ويصب شرقا في البحر الاسود. ومن انهار شرق القارة الأخرى **نهر الاورال** الذي ينبع من مرتفعات الاورال الفاصلة بين آسيا وأوربا ويتجه جنوبا ليصب في بحر قزوين، **ونهر الدون** الذي ينبع من السفوح الشرقية للهضبة الروسية الوسطى ضمن السهل الأوربي ويتجه جنوبا ليصب في بحر أزوف الذي هو جزء من البحر الأسود شرق شبه جزيرة القرم، وهناك **نهر الدينيبير** الذي ينبع من السفوح الغربية للهضبة الروسية الوسطى مارا بروسيا ثم بيلاروسيا ثم اوكرانيا ليصب في البحر الأسود شمال مدينة اوديسا الأوكرانية.

وتتنصرف انهار شرق القارة الى اربعة بحار هي قزوين، البلطيق المنجمد الشمالي والاسود. وتمتاز:

- 1- ان معظمها وفي اجزاء واسعة منها صالحة للملاحة.
- 2- تبان منسوب المياه الجارية فيها حسب فصلية سقوط الامطار والتي تزداد صيفاً.

3- تغذيتها الثلوج الذائبة في اوائل الربيع بمصادر اضافية من المياه خاصة الاورال والدون.

4- يكون خط تقسيم المياه (منطقة المنابع) بين تلك الانهار غير واضح بسبب كثرة المسطحات المائية المليئة بالمستنقعات.

5- كثرة القنوات الملاحية الرابطة بين منابع تلك الانهار في المجاري العليا.

6- تجمد المجاري العليا للانهار الواقعة في شمال وشمال شرق القارة شتاءً لفترة من 4-6 أشهر.

ثانيا-أنهار غرب القارة: وهي أقصر من انهار المجموعة الاولى بسبب تعقد مظاهر السطح وقلة المساحات السهلية ولكنها اسرع جريانا واقل تذبذب في مناسيب مياهها وتساهم في توليد الطاقة الكهربائية كما هو الحال في انهار الدول الاسكندنافية وشبة جزيرة ايطاليا والبلقان ومن أهم الأنهار هي الرون والجارون في فرنسا ونهر ألبو في ايطاليا. ويعد نهر الراين في ألمانيا من أهم انهار القارة وأكثرها صلاحية للملاحة حيث تستطيع السفن البحرية ذات الحمولة 4000 طن من السير في النهر.

ثالثا-البحيرات في قارة أوربا:

متاز أوربا بوجود عدد كبير من البحيرات حيث تشكل مساحتها نسبة 1.4% من مساحة القارة، وتقع 20% من بحيرات القارة في فلنده التي يوجد فيها اكثر من 60000 بحيرة. تتباين بحيرات القارة من حيث اتساعها وعوامل تكوينها، ويرجع القسم الاكبر من بحيرات القارة في تكوينها وخاصة في القسم لشمالي منها الى عامل التعرية الجليدية، ومن تلك البحيرات بحيرة فترن في السويد، وهناك نوع اخر من البحيرات تكونت بفعل الركامات الجليدية وتظهر مثل هذه البحيرات في فلندا، وهناك نمط آخر من البحيرات تكونت بفعل العوامل التكتونية مع الزحف الجليدي، وهناك نوع آخر من البحيرات تشكلت في فوهات البراكين الخامدة وتنتشر في ايطاليا واليونان، وكما يوجد نوع آخر من البحيرات في منطقة الاحواض الهابطة في منطقة التكوينات الكارستية ضمن شبة جزيرة البلقان

سكان القارة الاوربية

تحتل اوربا المركز الثاني بعد قارة اسيا في عدد سكانها حيث بلغ في عام 2018 ب(746) مليون نسمة. في بلغ عدد سكان قارة آسيا لنفس السنة 4.561 مليار.

الكثافة السكانية فقد بلغت 67 نسمة تقريبا لكل كيلومتر مربع واحد فهي عالية وذلك لصغر مساحة القارة.

اجناس سكان قارة اوربا: وتنتمي الى ثلاث مجموعات سكانية هي المجموعة الالبية التي تنتشر في شمال القارة، والنوردية في شمال غرب القارة، ومجموعة جنس البحر المتوسط الذي ينتشر في جنوب القارة.

نمو السكان: تتميز القارة بانخفاض نسبة النمو السكاني فيها وذلك يرجع الى سياسة تحديد النسل الطوعية التي يتخذها السكان وعزوفهم عن تكوين عوائل كبيرة. ونسبة النمو تتباين بين جهات القارة المختلفة، فأعلى نسبة للنمو في شرق القارة وأدناها في شمال القارة، وقد مرت القارة بفترات طويلة أمتاز النمو السكاني فيها بالارتفاع واستمر ذلك منذ الثورة الصناعية حتى مطلع القرن العشرين، حيث أخذ النمو السكاني بالانخفاض نتيجة الحرب العالمية، ثم عاد الى الارتفاع مرة اخرى بعد الحرب العالمية الثانية لينخفض مرة اخرى منذ منتصف الخمسينات.

وتشير المصادر السكانية أن عدد سكان القارة قد تضاعف اربع مرات خلال مدة 250 سنة، اذ تزايد عدد سكانها من 100 مليون نسمة في عام 1650 الى 401 مليون نسمة في عام 1900.

أما من حيث الكثافة السكانية فأنها في ارتفاع مستمر وذلك لتزايد حجم لسكان حيث اصبحت في عام 2018 ب 67 نسمة/كم²، لذلك بقيت القارة محافظة على ارتفاع الكثافة السكانية فيها وتتباين هذه الكثافة بين جهاتها المختلفة.

سكان الحضر والريف في القارة: تمتاز أوربا بأرتفاع نسبة سكان الحضر فيها إذ تبلغ كمعدل 72% من مجموع سكان القارة ، والواقع أن الحياة في المدينة قديمة قدم الحضارات التي قامت جنوب القارة كالحضارة الاغريقية واليونانية وما مدن اثينا واسبارطة وروما الا أمثلة على ازدهار الحياة الحضرية في اوربا منذ القدم، وقد ساعد تطور القارة واتساعها في تلك العصور ووجود شبكة جديدة من طرق تربط بين اجزائها، وقد أخذ عدد سكان المدن بالازدياد خاصة بعد الثورة

الصناعية واكتشاف قوة البخار وانتشار السكك الحديدية عبر القارة، ثم الزيادة المستمرة في عدد سكان المدن بعد الثورة الصناعية، ورغم ارتفاع السكان الحضر في القارة الا ان هناك تباينا في النسبة بين اجزاء القارة المختلفة حيث تترفع النسبة في اوربا الغربية مقارنة بالشرقية وفي المناطق الصناعية مقارنة بالمناطق التي تعتمد على الزراعة، وعلى مستوى دول القارة فاعلى نسبة لسكنة الحضر من نسبة السكان الكلي تتمثل في ايسلندا حيث تبلغ 89% ثم هولندا 88,2% والمملكة المتحدة 87,8%، اما ادنى نسبة هي في البرتغال 29,7% وفي البانيا 34,4%.

وكما تمتاز القارة بارتفاع عدد المدن التي يزيد سكانها عن 100 الف نسمة، اذ بلغ عددها في عام 1986 (482) مدينة أما عدد المدن المليونية بلغ عددها (27) مدينة.